العطف بين الألفاظ والتراكيب المتقاربة بالمعنى فـــي القـــرآن الكـــــريم
" دراسة دلالية"

الأستاذ المساعد الدكتور
أسيل متعب مطرود
المدرس المساعد
سعيد سلمان جبر
جامعة واسط - كلية الآداب

المقدمـة:

أثناء قراءتنا للقرآن الكريم، استوقفتنا ألفاظ وتراكيب بينها تقارب دلالي كبير، قد عطف بعضها على بعض؛ لذا أردنا أنْ نبين حقيقة هذا التقارب ونحكم عليه، أهو ترادف أم أنّ لكل لفظة وتركيب معنى دلالي خاص لا يمكن أن تحل لفظة محل أخرى أو تركيب عوض آخر؟ انطلاقاً من مبدأ أنّ القرآن جاء بألفاظ وأساليب متناهية في الدقة، ولها مواضع ومعانٍ مخصوصة.

وهذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع رغبة في تجليته للقارئ، وذلك بتوضيح الفروق الدقيقة بين الألفاظ والتراكيب المتقاربة دلالياً ، فضلاً عن المعنى العام الذي جمع بينهما وذلك بالاستعانة بأقوال المفسرين واللغويين.

وقد اقتضت خطة البحث أنْ تكون في مبحثين: المبحث الأول احتوى الدلالات الخاصة التي تجمع بين المتعاطفين ، وهي التوكيد، والتنوع، والتدرج، والبيان.

وفي المبحث الثاني: بينا أسلوب عطف الخاص على العام، وذكرنا الدلالات التي عطف بسببها الخاص على العام، وهي :الاهتمام والفضل، والاختصاص لتعظيم الشأن، ثم يأتي عطف العام على الخاص .

وختمنا البحث بأبرز النتائج التي توصلنا إليها ، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل الذي لا نرجو فيه إلا وجهه الكريم، فحسبنا أنا حاولنا أن نجلي جانباً من جوانبه البلاغية في كتابه الكريم ، فإن أصبنا فبنعمته وفضله علينا ، وإن أخطأنا فمن النفس الخاطئة ، وبالله التوفيق.

الدراسات السابقة :

ولا نزعم أننا أول من بحث في هذا الموضوع، فقد سبق أن أشار إليه عدد من العلماء،منهم: الزركشي في كتابه: البرهان في علوم القرآن؛إذْ ذكر فيعطف أحد المترادفين على الآخر، وما هو قريب في المعنى ، والقصد منه :التوكيد (وهذا إنما يجيء، عند اختلاف اللفظ ، وإنما يحسن بالواو ويكون في الجمل) محتجا بعدد من الآيات القرآنية نحو قوله تعالى: (أولى لك فأولى، ثم أولى لك فأولى) القيامة ٣٤،٣٥ ، وأشار إلى أن هذا العطف يكثر في المفردات كقوله:(فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وماضعفوا وما استكانوا) آل عمران ١٤٦ ، ثم يورد عددا من الآيات كلها تدور حول هذا الموضوع ، والملاحظ على كلام الزركشي أنه اكتفى بذكر الآيات القرآنية التي تقاربت فيها المعاني بين العطوف والمعطوف عليه دون الإشارة إلى المعاني الدقيقة الجامعة.

وهذا ما اتبعه السيوطي في كتابه: (الإتقان في علم القران)، إذ قال "عطف أحد المترادفين على الآخر والقصد منه التوكيد أيضا" ذاكرا عددا من الآيات القرآنية كقوله تعالى:(إنما أشكو بثي وحزني) يوسف٨٦ ، وقوله (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا) آل عمران ٤٦ ، وقوله: (فلا يخاف ظلماً ولا هضما) طه١١٢ .

وكذلك فقد سبق أن أشار الدكتور عفت الشرقاوي في كتابه (بلاغة العطف في القرآن الكريم) ، غير أنّ دراسته انصبت حول نظرية النظم، وأساليب العطف في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، وتراسل ماهيات المعاني في صيغ العطف، وختم بحثه عن بعض أساليب العطف، ولكن حديثه هذا كان معنياً بـ (صيغة

العطف في القرآن الكريم التي هي أسلوب من أساليب البلاغ عن حقيقة الإسلام وبيان أهدافه ومراميه في سعادة الإنسان بياناً يتعمق به إدراك المسلم لمعنى الوجود وغايته، من أجل ذلك تجرى أساليب العطف في القرآن الكريم وفقاً لأنساق خاصة ذات طابع كلي تعبر عن حقيقة الإسلام تعبيراً دقيقاً، وتوحي بمعانيه إيحاء عميقاً في النفس الإنسانية).

ثم يسترسل في حديثه مبيناً الغرض الأساسي من هذه الدراسة ، فيقول : " ومن المحقق أن قضايا العقيدة والتوحيد، وما يتصل بهما من أهم القضايا التي عرض لها القرآن بأنساق عطفية ، ذات طابع خاص ، فهي أنساق تكشف عند التأمل البلاغي عن بنية جديدة في صيغ العطف لم تعرفها العربية من قبل، كما تكشف عن منهج قرآني في الدعوة الإسلامية ، يختلف عن منهج الفلاسفة والمتكلمين، ومن ذهب مذهبهم من المفسرين" .

ومن الواضح في عرض الدكتور عفت أن الهدف من دراسته يختلف مع هذا البحث في المضمون؛ فالبحث معنيٌّ بالألفاظ أو التراكيب التي قد عطف بعضها على بعض وبينها تقارب دلالي يكون فيه المعطوف والمعطوف عليه مرتبطين ترابطاً معنوياً عاماً مع ملاحظة الفرق الدقيق لكلٍ منهما.

المبحث الأول:

العطف لغة واصطلاحاً والدلالات الجامعة بين المتعاطفين

العطف لغة واصطلاحاً:

تدل المادة اللغوية للعطف على الميل والانصراف،" يقولون: عطف يعطف عطفاً انصرف.....، وتعطّف عليه: وصله وبّره، وتعطّف على رحمه: رَقَّ لها..... ورجل عاطف وعطوف: عائد بفضله حسن الخلق"

أمّا في الاصطلاح فالعطف " مصدر عطفت الشيء، إذا ثنيته، وعطفت الفارس على قرنه، إذا التفت إليه، وسمي العطف في الكلام" عطفاً لأنّك تلتفت على الأول،

فتشرك في حكمه غيره وتلفه به"( )،فالملاحظ على الدلالة الاصطلاحية للعطف أنها مأخوزة من الدلالة اللغوية، فكأنّ المعطوف يميل إلى المعطوف عليه، وهذا الميل يفضي إلى التشريك في الحكم .

وفي هذا البحث سنقف على التشريك المعنوي العام الذي يجمع بين المتعاطفين فضلاً عن الوقوف على الدلالات الخاصة ، وتوضيحها ، وإبرازها موضحين جانباً رائعاً من الجوانب البلاغية في القرآن الكريم مبينين الدقة المتناهية للاستعمال القرآني للألفاظ، فثمة معنى عام يجمع بين المتعاطفين، وثمة دلالات خاصة تجمع بينهما، ومن أبرز هذه الدلالات:

١-التوكيد:

كثر عطف الألفاظ أو التراكيب بعضها على بعض للدلالة على التوكيد، والزيادة في تثبيت المعنى ، وتقريره في النفس؛ لأنّ السياق يقتضي ذلك التوكيد والتثبيت، ففي قوله تعالى: ((وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَءاتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)﴿البقرة/٤٣﴾ ، عطف (ارْكَعُوا) على (أَقِيمُوا) ، والركوع إنّما هو ركن من أركان الصلاة ؛ فمجيء هذا العطف " تأكيد لمعنى الصلاة؛ لأنّ لليهود صلاة لا ركوع فيها فلكي لا يقولوا: إننا نقيم صلاتنا، دفع هذا التوهم بقوله: (وارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)".

ومن ذلك قوله تعالى: ((كَلاّ لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ واقْتَرِب)) ﴿العلق/١٩﴾، فالسجود إنّما هو اقتراب من الله تعالى، ولا يكون الاقتراب إلاّ بالسجود بدليل قول النبي (صلى الله عليه وسلم): "أقربُ ما يكون العَبْدُ مِنْ رَبّه وهو سَاجِدٌ". فجيء بالأمر في قوله (وَاسْجُدْ) "اهتماماً بالصلاة، وعطف عليه (واقْتَرِب) للتنويه بما في الصلاة من مرضاة الله تعالى بحيث جعل المصلي مقترباً من الله تعالى".

ومثله قوله تعالى: ((وإذا قُرِيءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَانْصِتُواْ لَعَلّكُمْ تُرْحَمُونَ))﴿الأعراف/ ٢٠٤﴾.

فقوله تعالى: (آسْتَمِعُوا) و (آنْصِتُوا) ، إنَّما هو أمر من الله تعالى بالقيام بهذه الأفعال، والاستماع يراد به في اللغة الإصغاء، والإنصات هو السكوت والاستماع للحديث ، ويفهم من الدلالة اللغوية لهما أن الإنصات جيء به لتوكيد الاستماع مع زيادة في الدلالة ، وهي السكوت. وقد يتوجه الأمر من العبد إلى الرب، فيراد به الدعاء كما هو معلوم ، وذلك في قوله تعالى: ((فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا))﴿آل عمران/ ١٩٣﴾.

فغفر، تعني: ستر، وكَفَّرَ الشيء يعني: غطّى. والستر والتغطية على هذا دلالتان متقاربتان إلى درجة الترادف، وهذا ما جعل القرطبي يقول في عطف التكفير على المغفرة " تأكيد ومبالغة في الدعاء، ومعنى اللفظين واحد، فإنّ الغفر والكفر الستر".

إذن ثمة تقارب دلالي بين (كَفر) ، و (عفر) ، غير أنه لا بد من وجود فارق دقيق ، وهو أن الغفر شاع في العفو عن الذنب، والكَفر في تعويض الذنب بعوض، فكأن العوض كفّر الذنب أي: ستره ، ومنه سميت كفارة الإفطار في رمضان ، وكفارة الحنث في اليمين.

والملاحظ على الآيات المذكورة آنفاً أنَّ المتعاطفين فيها كانا بأسلوب طلبي واحد هو الأمر، وذلك لأنّ كليهما مطلوبان بالنسبة نفسها، على حين نجد آيات أُخر يكون المتعاطفان فيها بأساليب طلبية متنوعة، منها قوله تعالى: ((وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ))﴿هود/٨٥﴾.

فجيء أولاً بأسلوب الأمر في قوله: (أَوْفُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ) ثم، أردفه بالنهي في قوله: (وَلاَ تَبْجَسُوا النّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)، فالأمر الأول مطلوب عمله، ولحرص القرآن على هذا الأمر جاء بالنهي عن النقص في المكيال والميزان، عبر عنه بالبخس ، وذلك لأنّ " القوم كانوا مصرين على ذلك العمل القبيح، احتيج في المنع إلى المبالغة في التوكيد والتكرير يفيد الاهتمام بالشيء" ، فالنهي إذن توكيد للأمر ؛ لأنّ المراد في

كلا الأسلوبين إيفاء الناس حقوقهم . فجاء التصريح بالامر بالايفاء ثم النهي عن ضده مبالغة وتنبيها .

وقد يكون العطف بأسلوبين مختلفين إثباتا ونفيا ، ففي قوله تعالى : ((وأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى)) ﴿طه/ ٧٩﴾ ، ابتدأ التعبير القرآني بأسلوب الإثبات في قوله : (وأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ) ، والإضلال كما يذكره المفسرون، هو عدم هدايته لقومه، وإيقاعهم في الجهالة وسوء العاقبة ، وكان يمكن أنْ يكتفي بهذه الجملة للدلالة على إضلال فرعون لقومه ، غير أنَّ التعبير القرآني أراد أنْ يؤكد هذا الإضلال ، فجاء بأسلوب النفي في قوله: (وَمَا هَدَى) "مؤكداً لنفي الهدى عن فرعون لقومه فيكون قوله: (وَمَا هَدَى) تأكيداً لـ (أَضَلّ) بالمرادف". فانه : (أظلهم عن الرشد وما هداهم الى طريق النجاة)

ومثله قوله تعالى: ((الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ))﴿الشعراء / ١٥٢﴾. فقوله: (يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ) كاف لبيان إفسادهم غير أنَّ التعبير القرآني أردفه بقوله:(وَلاَ يُصْلِحُونَ) لبيان كمال إفسادهم ، وتوكيداً لهذا الإفساد.

وقد يقتضي السياق استعمال أسلوب واحد في كلا المتعاطفين ، وهو أسلوب النفـي كما في قوله تعالى: ((وَكَأَيِّن من نَبِيٍّ قَاتَلَ معَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُم فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ))﴿آل عمران/ ١٤٦﴾.

فالسياق يفيد المدح والثناء للربيين، فنفى عنهم الوهن ، وهو " الضعف في العمل والأمر ، وكذلك في العظم، ونحوه في التنزيل العزيز((حَمَلَته أمه وهناً على وهن)) لقمان/٣١، وجاء في تفسيره ضعفاً على ضعف. أي لزمها بحملها إياه أن تضعف مرة بعد مرة ".

إذن الوهن والضعف لفظتان تصلان في دلالتهما إلى الترادف، فالضعف هو "خلاف القوة" ، وكذلك الوهن، وقد نفى القرآن معاني الصفتين عن هؤلاء الربيين، وهما صفاتان متقاربتان في الدلالة العامة ، ومع هذا يمكن أَنْ يُلاحظ فرق بينهما ، وهو أنّ الوهن أقرب إلى خور العزيمة ، ودبيب اليأس في النفوس والفكر، والضعف أقرب إلى الاستسلام والفشل في المقاومة ، فرتبت في الذكر على حسب ترتيبها في الحصول، فإنه إذا خارت العزيمة فشلت الأعضاء ، وجاء الاستسلام.

انفرد التعبير القرآني بقدرته على التعبير عن المعنى الواحد بأساليب متعددة بحسب ما يقتضيه المعنى والمقام والسياق العام للآية ، لذا نرى أساليب العطف تتنوع كما ذكرنا سابقاً وأحياناً أخرى يعبر عن المعنى الواحد بالدلالة الصريحة والضمنية لتقرير المعنى وتثبيته في ذهن القارئ ، أو السامع، من ذلك قوله تعالى: ((ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرونَ)) ﴿البقرة/ ١٧﴾، فقوله (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) عَبَّر عن انعدام النور بالدلالة الضمنية إذْ " يفيد أنّهم لما استوقدوا ناراً فانطفأت انعدمت الفائدة وخابت المساعي" ، وعطف عليه قوله: ((وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمات لاَّ يُبْصِرُونَ)).

و((الظلمة عبارة عن عدم النور وانطماسه)) إذن جاءت الجملة الثانية توكيداً للأولى وتقريراً لها، فإنّ مَنْ ذهب نوره بقي في ظلمة لا يبصر، والقصد من ذلك إيضاح الحالة التي صاروا إليها، فإنّ للدلالة الصريحة من الارتسام في ذهن ما ليس للدلالة الضمنية. فضلا عن ذلك فهي أوفى بتأدية المراد ، لأنها تقرير لأنتفاء النور بالكلية وذلك لما فيه من ذكر الظلمة .

وقد لاحظنا في أسلوب العطف أنَّ عطف المفردات المتقاربة في الدلالة أكثر من عطف التراكيب ، فمن ذلك قوله تعالى: ((الَّذِينَ إِذَا أَصابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وإِنَّا إِليهِ رَاجِعُونَ أُوْلئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَّبِهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ))﴿البقر/ ١٥٦-١٥٧﴾ ، فالسياق هنا يفيد المدح للذين يسترجعون عند

المصيبة فذكر أنَّ عليهم صلوات من ربهم ورحمة، فعطف الرحمة على الصلاة والصلاة كما ذكر القرطبي هي رحمة الله وبركته وتشريفه إياه في الدنيا والآخرة، وذكر أيضاً أنه كرر الرحمة لّما اختلف اللفظ تأكيداً وإشباعاً للمعنى، وإنَا نرى أنَّ التوكيد مراد في هذا العطف ، أي أراد أنْ يؤكد الله سبحانه رضوانه ورحمته على هؤلاء المسترجعين ، فعطف الرحمة على الصلاة غير أننا نختلف مع القرطبي في تكرار الرحمة لاختلاف اللفظ، فالتعبير القرآني يتميز بالدقة في اختيار الألفاظ، لذا كان اختياره للفظة الصلاة أولاً لتشمل كل أنواع الخير لا سيما إذا " أُسندت إلى الله أو أُضيفت إليه دالة على الرحمة وإيصال ما به النفع من رحمة أو مغفرة أو تزكية ".

وبما أنّ الرحمة هي الأهم في هذا الخير كله عطف علي الصلاة لفظة رحمة توكيداً لها، وهذا ما ذكره الثعالبي اذ قال : (وكرر الرحمة وهي من أعظم أجزاء الصلاة لما اختلف اللفظ تأكيدا منه تعالى وشهد لهم بالإهتداء) ، ومثله قولـه تعالى: ((وَفِي الآخرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ من اللهِ وَرِضْوانٌ))﴿الحديد/٢٠﴾ فعطف لفظة (رضوان) على (مغفرة) والدلالة متقاربة بينهما لذا قال الفراء في هذه الواو إنها " بمنزلة واحدة كقولك : ضَعْ الصدقة في كلِّ يتيمٍ وأرملةٍ". فالله سبحانه وتعالى يغفر في الدنيا لكل من طلب المغفرة .أما في الآخرة فإنه لا يغفر إلاّ لمن رضى عنه، فجاءت لفظة (رضوان) توكيداً للمغفرة وتقريراً لها .

ومن ذلك قوله تعالى: ((كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ، تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى))﴿المعارج/١٥-١٧﴾.

ففي قوله : (أدبر وتولى) تقارب دلالي واضح، فدبر كل شيء خلاف قُبُله. ويقال للقوم في الحرب: ولوهم الدبر، والأدبار، والأدبار التوليه نفسها ، والتولي :الإدبار عن الشيء، والإعراض عنه. وأصله مشتق من الولاية ، وهي الملازمة ، ثم قالوا ولى عنه: أرادوا اتخذوا غيره وليّاً، فصار ولي بمعنى: أدبر وأعرض؛ ولأنّ

المقام هنا للذم أراد القرآن أنْ يؤكد شدة عناد الكافر وابتعاده عن الحق فجاء بلفظة (تولى) مع (أدبر) ليؤكد هذا المعنى.

ومع هذا تلمس ابن عاشور فرقاً دقيقاً بين التولي والإدبار ، وعدّه دقيقة من إعجاز القرآن ، فالإدبار: مراد به إدبار غير تولي أي: إدبار من أول وهلة ، والتولي مراد به الإعراض بعد ملابسة .

ومن ذلك قــوله تعــالى: ((فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ العَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ))﴿المائدة/١٤﴾.

أشار صاحب تفسير التحرير والتنوير إلى من تصدى للفرق بين لفظتي "العداوة" و"البغضاء"، فذكر رأي الشيخ ابن عرفة التونسي ، وهو أن العداوة أعم من البغضاء ؛ لأن العداوة سبب في البغضاء ، فقد يتعادى الأخ مع أخيه ولا يتمادى على ذلك حتى تنشأ عنه المباغضة ، ثم ذكر رأي أبي البقاء الكفوي في كتابه الكليات أنه قال: إن العداوة أخص من البغضاء؛ لأن كل عدو مبغض، وقد يُبغض من ليس بعدو ثم يذكر رأيه في ذلك ، وهو أن بين العداوة والبغضاء التضاد والتباين، فالعداوة كراهية تصدر عن صاحبها معاملة بجفاء أو قطيعة أو أضرار ؛ لأن العداوة مشتقة من العدو ، وهو التجاوز والتباعد فإن مشتقات مادة (ع د و) كلها تحوم حول التفرق وعدم الوئام .

أما البغضاء فهي شدة البغض، وليس في مادة (ب غ ض) إلاّ معنى جنس الكراهية ، فالبغضاء شدة الكراهية غير مصحوبة بعدو ، فإذا كان كذلك لم يصح اجتماع معنيي العداوة والبغضاء في موصوف واحد في وقت واحد ، فيتعين منهم أن يكون إلقاؤهما بينهم على معنى التوزيع ، أي أغرينا العداوة بين بعض منهم ، والبغضاء بين بعض الآخر.؛ والذي نراه أن ابن عاشور لم يوضح معنى التضاد والتباين في العداوة والبغضاء، فالعداوة كراهية تفضي إلى معاملة بجفاء والبغضاء شدة الكراهية غير مصحوبة بعدو، وهذا ليس فيه تناقض ولا تباين ، بل جاءت لفظة

(البغضاء) مؤكدة للعداوة مقررة لها، لأن من عادى بغض، ومن بغض اتخذ من مبغضه عدواً وإن لم يكن كذلك.

ومن ذلك قوله تعالى:((يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوالَكُم بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلاَّ أن تَكُونَ تجَارةِ عَن تَرَاضٍ منكُمْ ولا تَقْتلُوا أَنْفُسَكُمْ إنّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحيماً. وَمَن يَفْعَلْ ذَلكَ عُدْوَانَاً وظُلْماً فَسَوْفَ نُصْليه ناراً وَكَانَ ذّلكَ عَلى الله يَسيراً))﴿النساء/ ٢٩-٣٠﴾، فالمراد في قوله :(مَنْ يَفْعَلُ ذلكَ)هو القتل . أي من يقتل عدوانا وظلما ، والعدوان والظلم متقاربان في معانيهما ، قال القرطبي:" وذكر العدوان والظلم مع تقارب معانيهما لاختلاف ألفاظهما وحسن ذلك في الكلام لّما قال :

وألفَى قولَهَا كَذِبَاً ومِيْنَا

وحسن العطف لاختلاف اللفظين، يقال : بُعداً وسُحقاً" فتقارب المعنيين بين العدوان ، والظلم هنا واضح بدليل أن العدوان في اللغة هو الظلم البراح. والظلم هو : (أخذك حق غيرك) وهذا أيضاً فيه تجاوز للحد غير أن العطف بينهما ليس لاختلاف اللفظين ، بل لأن الظلم هو انتقاص للحقوق وبخس بالموازين وجاء هنا ليؤكد العدوان ويجعله بمثابة حقيقة واقعة .

ومن ذلك قوله تعالى على لسان يعقوب (عليه السلام) قال :((إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثّي وَحُزْنِي إِلى اللهِ))﴿يوسف ٨٦﴾ ، فالبث والحزن دلالتهما تكاد تكون واحدة ؛ لأن البث: هو الحزن ، والغم الذي تفضي به إلى صاحبك ، وهو في الأصل شدة الحزن. والحزن: هو "نقيض الفرح، وهو خلاف السرور"، والفرق بينهما أن البث هو الحزن " الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه إلى الناس أي ينشره " ، أما الحزن فقد يصبر عليه صاحبه فيكتمه في نفسه ،لأنه اقل وطأة من البث، وهذا التقارب الدلالي حمل القرطبي إلى القول بأن "حزني" معطوف على بثي، وأعاده بغير لفظه، والذي نراه أنّ هذه الإعادة لم تأتِ لغرض الاختلاف اللفظي، بل أراد يعقوب أنْ يؤكد ما يشعر به

من ألم وحزن، فعطف لفظة الحزن على البث ليشير إلى أنّ ما يشعر به من حزن كثر أو قل لا يشكوه إلاّ لله سبحانه وتعالى.

دلالة التنوع:

المقصود بالتنوع هنا : أن يجمع بين المتعاطفين معنى عام غير أنَّ كل نوع منها يختص بجانب من جوانب هذا المعنى العام.

من ذلك قوله تعالى: ((يَأَيُهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌ مُبِينٌ إِنَّا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ والْفَحْشَآءِ وأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ))﴿البقرة/ ١٦٨-١٦٩﴾. فالسوء والفحشاء في هذه الآية متحدان ((في الحكم الشرعي لدخول كليهما تحت وصف الحرام أو الكبيرة)) غير أنّ المفسرين ذكروا أنّ المراد بالسوء هنا ما يقبح من الأفعال، والفحشاء هو ما يتجاوز الحدّ في القبح من العظائم ، وقيل إنّ السوء ما لا حدَّ فيه ، والفحشاء ما يجب الحد فيه .

وعلى هذا يكون السوء قد اختص بالجانب الأقل قبحاً من الفحشاء لا سيما أّنه قبح لا يقام فيه الحد، والفحشاء ما يجب فيه الحد.

وما يعضد ذلك الدلالة اللغوية، فالفاحشة في اللغة : القبح من القول والفعل، وفي الحديث:" أنَّ الله يبغض الفاحش المتفحش"(٥) الذي يتكلف سب الناس ويتعمده، وقد تكرر ذكر الفحش والفاحشة في الحديث، وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي، قال ابن الأثير: وكثيراً ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا ، ويسمى الزنا فاحشة(٦).

أما السوء فهو نعت لكل شيء ردئ. وساء الشيء قَبُح فهو يسيء وتقول ساء ما فعل فلان صنيعاً يسوء أي: قبح صنيعه صنيعاً، والسيء والسيئة: عملان قبيحان.

ومثله قوله تعالى: ((وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلاَ أَنْ رَّءَا بُرْهَانَ رَبِهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَّاءَ إِنَّه مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ))﴿يوسف/ ٢٤﴾.

فقد ذكر الزمخشري دلالة السوء والفحشاء في هذه الآية بقوله: ((السوء الشهوة، والفحشاء المباشرة، وقيل السوء الثناء القبيح، والفحشاء الزنى وقيل: السوء خيانة صاحبه، والفحشاء ركوب الفاحشة)).

نخلص من هذا كله إلى أنّ السوء أقل بشاعة وقبحاً من الفاحشة وإنْ كان كل منهما منطوياً تحت اسم القبائح، ومن ذلك قوله تعالى: ((لَّيْسَ الْبِرّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنّ الْبِر مَنْ ءَامَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائكة وَالْكِتَابِ وَالْنَّبِيينَ وءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وءَآتَى الزَّكَاة وَالموفُونَ بِعَهْدِهِم إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)) ﴿البقرة/ ١٧٧﴾.

ففي قوله تعالى: (الصابرين في البأساء والضراء) يجمع بين البأساء والضراء معنى علم هو : الابتلاء بما يصعب على الإنسان تحمله غير أنَّ المفسرين ذكروا أنَّ البأساء تعني الفقر والشدة، والضراء المرض والزمانة، أمّا الدلالة اللغوية لهما ، فالبأساء اسم الحرب والمشقة والضرب، والبأس: العذاب والشدة في الحرب. ابن سيدة: البأس الحرب ، ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك، ولا بأس أي لا خوف ، والبأساء الشدة ، والضراء نقيض السّراء، وفي الحديث:"أن ابتُلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر" ، يريد أنا اختبرنا بالفقر والشدة والعذاب فصبرنا عليه فلما جاء تنا السراء في الدنيا والسعة والراحة بطرنا ولم نصبر ، ونقل عن الجوهري البأساء والضراء الشدة ، وهما اسمان مؤنثان من غير تذكير.

فالملاحظ على الدلالة اللغوية للبأساء كما أشار إلى ذلك ابن سيده أنها كانت مختصة بالشدة في الحرب ، ثم كثر استعمالها حتى أصبحت عامة في الشدة والعذاب .

ومن ذلك قوله تعالى : ((ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثمَّ يرمِ به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً)) ﴿ النساء / ١١٢ ﴾ .

فالجامع بين الخطيئة والإثم هو الذنب ، غير أن الفرق بينهما ما ذكره الطبري ؛ إذ قال " وإنما فرق بين الخطيئة والإثم ؛ لأن الخطيئة قد تكون من قِبل العمد وغير العمد. والإثم لا يكون إلا من العمد ، ففصل جلَّ ثناؤه لذلك بينهما ، فقال : ومن يأتِ خطيئة على غير عمد منه لها ، أو إثماً على عمد منه " (١).

أمَّا الـدلالة اللغوية لهما فالإثم "هو الذنب ، وقيل : هو أن يعمل ما لا يحل له " (٢) ، أمَّا الخطيئة فهي أرض يخطئها المطر ، ويصيب عيرها ، وأخطأ إذا لم يصب الصواب ، والخطأ ما لم يتعمد ولكن يخطأ خطأ وخطأته تخطئة (٣) ، ومن ذلك قوله تعالى)) وما الحياةُ الدنيا إلاَّ لَعِبٌ ولَهوٌ)) ﴿الأنعام / ٣٢﴾،

فصَّل ابن عاشور في ذكر الفرق بين اللعب واللهو. فالجامع بينهما هو العمل الذي فيه ملاءمة ويقارنه شيء من الخفة والطيش كالطرب واللهو بالنساء . وينفرد اللعب في لعب الصبيان ، وينفرد اللهو في الميسر والصيد ، وذلك لأن اللعب هو عمل ، أو قول في خفة ، وسرعة ، وطيش غايته إراحة البال ، واستجلاب العقول في حالة ضعفها كعقل الصبي . لذلك فهو مشتق من اللعاب ، وهو ريق الصبي السائل . وضد اللعب الجد .

واللهو هو ما يشتغل به الإنسان مما ترتاح إليه نفسه ، ولا يتعب في الاشتغال به عقله . فلا يطلق إلا على ما فيه استمتاع ولذة وملاءمة للشهوة (٤) .

التدرج :

ما نعنيه بالتدرج : أن تكون العلاقة الرابطة بين المتعاطفين علاقة تدريجية أي أن يأتي الحدث في المعطوف عليه أولا ، ثم يأتي المعطوف مكملا ، لذلك الحدث على نحو تدريجي على أن لا نغفل التقارب الدلالي بينهما مثال ذلك قوله تعالى :((فَاعْفُوا وَاصفَحُوا حتَّى يَأتِي اللهُ بِأمرِهِ))﴿البقرة/١٠٩﴾.

فالعفو هو " تركك إنسانا استوجب عقوبة فعفوت عنه تعفو " ، والصفح هو الجنب من كل شيء، وصفحا السيف وجهاه ، وصفحت عنه :أي عفوت عنه ، وصفحت ورق المصحف صفحا، وقوله تعالى ((أفنضربُ عنكم الذكرَ صفحاً))﴿ الزخرف / ٢٤﴾هو الإعراض ، "وهو مجاز في عدم مواجهته بذكر ذلك الذنب أي عدم لومه وتثريبه عليه وهو أبلغ من العفو ، كما نقل عن الراغب ولذلك عطف الأمر به على الأمر بالعفو ؛ لأن الأمرَ لا يستلزمه ، ولم يستغن باصفحوا لقصد التدريج في أمرهم بما قد يخالف ما تحيل إليه نفوسهم من الانتقام تلطفا من الله مع المسلمين في حملهم على مكارم الأخلاق)) .

ومن ذلك قوله تعالى على لسان إخوة يوسف : ((قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أو تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ))﴿يوسف /٨٥﴾، جاء على لسان إخوة يوسف تحذيراً لأبيهم الذي يذكر يوسف حتى يوشك أن يموت حزنا عليه غير أن الأسلوب الذي اتبعوه مع أبيهم لم يكن مباشراً ، بل استعملوا كلمة (الحرض)، وهنا تعني " محرضا يذيبك الهم، وهو المشرف حتى يكاد يهلك" قال ابن عباس ومجاهد دنفا من المرض ،وهو ما دون الموت ، قال الشاعر:

سرى همي فامرضني وقدمـــا زادني مرضـا
كـــذاك الحب قبل اليو م مما يورث الحرضا

فإذا ما استمر الأب على ذلك سيهلك ، والهلاك يعني الموت أي أنهم قد تدرجوا في تحذيرهم رأفة لأبيهم ، والملاحظ في هذه الآية استعمال حرف العطف "أو" وكأنه يوحي أن الأمر متروك له في الاستمرار بالحزن الذي يفضي به إلى الهلاك.

البيان :

المقصود بالبيان أن يأتي المعطوف مبينا للمعطوف عليه موضحا له ، وذلك بأن يكون المعطوف عليه محتملا لأمور غير محددة ، مثال ذلك قوله تعالى :((كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ))﴿الأنفال /٥٤﴾ فالإهلاك هنا يكون بوسائل شتى فعطف عليه الإغراق ، وفي ذكره ((بيان للأخذ بالذنوب)) ، وتوضيح للوسيلة التي استعملت للإهلاك ، وهو الغرق .

المبحث الثاني

عطف الخصوص والعموم

عطف الخاص على العام وعطف العام على الخاص:

١ – عطف الخاص على العام :

المراد بالعام في هذا المبحث أن يشتمل على أنواع متعددة ، فيكون الخاص نوعا معينا مميزا من هذه الأنواع ، أو أن يتكون العام من أقسام متعددة فيكون الخاص قسما من هذه الأقسام أو أن يشتمل على أجناس متعددة فيكون الخاص جنسا معينا من هذه الأجناس ،ولاشك أن عطف الخاص وهو من هذه الأمور على العام له دلالة معينة تجعل منه متميزا على الأنواع أو الأقسام أو الأجناس الأخرى ، ومن أهم الدلالات التي عطف بسببها الخاص على العام :

- **الاهتمام والفضل**:

قد يعطف الخاص على العام للاهتمام به وتفضيلاً له على سائر الأنواع الأخرى من ذلك قوله تعالى: ((يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُروا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةَ وَأَصِيلاً))﴿الأحزاب ٤١-٤٢﴾ فذكر الله يشتمل على ضروب الثناء من التقديس والتمجيد والتهليل والتكبير وما هو أهله، والتسبيح هو من جملة الذكر وإنما اختصه من بين أنواعه ليبين فضله على سائر الأذكار اهتماما به لان معنى

التسبيح التنزيه عما لا يجوز على الله من النقائص ، فهو من أكمل أنواع الذكر، لاشتماله على جوامع الثناء والتمجيد.

ومن ذلك قوله تعالى: ((فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ))﴿الرحمن/ ٦٨﴾ فالنخل والرمان هما من الفاكهة، وقد عطفا عليها بيانا لفضلهما كأنهما لما لهما من المزية جنسان آخران، وقد ذكر الفراء أن بعض المفسرين قالوا :إن الرمان والنخل ليسا من الفاكهة ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة والسبب في إعادة النخل والرمان مع كونهما من الفاكهة ترغيبا لأهل الجنة ، ولاشك أن الترغيب لا يكون إلا بشيء قد فضل على غيره ، فالنخل والرمان مفضلان على أنواع الفاكهة الأخرى ، ومن ذلك قوله تعالى: ((وَلتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْروفِ))﴿آل عمران /١٠٤﴾.

إذ أريد بالخير ما يشمل جميع الخيرات ،ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيكون العطف من عطف الخاص على العام للاهتمام به ومنه قوله تعالى :((إِنّ اللهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءي ذِي الْقُرْبَى))﴿النحل /٩٠﴾.

فخص الله سبحانه وتعالى بالذكر من جنس أنواع العدل والإحسان نوعاً مهماً يكثر أَنْ يغفل الناس ويتهاونوا بحقه أو بفضله ، وهو إيتاء ذي القربى فعطف إيتاء ذي القربى على العدل والإحسان اهتماماً به .

ومن ذلك قوله تعالى: ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى))﴿البقرة/ ٢٣٨﴾؛ فالصلاة الوسطى: داخلة في عموم الصلوات الأخرى ولكن التعبير القرآني اختصها بالذكر تفضيلاً لها بدليل نعتها بالوسطى أي الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط ، وهي صلاة العصر ، وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال يوم الأحزاب: " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم ناراً".

ومن ذلك قوله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقاً غَلِيظاً))﴿الأحزاب/ ٧﴾.

ففي الآية الكريمة "عطف الخاص على العام ، لأنَّ هؤلاء الخمسة المذكورين هم أصحاب الشرائع والكتب، وأولو العزم من الرسل فأثرهم بالذكر للتنويه بأنافة فضلهم على غيرهم".

-الاختصاص لتعظيم الشأن:

قد يعطف الخاص على العام لإفادة الاختصاص ، ومنه قوله تعالى: ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السموات وما فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ والْمَلائِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ))﴿النحل/٤٩﴾؛ إذ أفرد التعبير القرآني الملائكة ، وهي داخلة في عموم ما ذكر سابقاً على معنى السجود والملائكة خصوصاً من بين الساجدين وذلك لأنهم أطوع الخلق وأعبدهم فاختصوا بشرف المنزلة.

ومثله قوله تعالى: ((تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا))﴿القدر/٤﴾، " فقد خص الله سبحانه الروح بالذكر وهو جبريل، مع أنَّه داخل في عموم الملائكة تكريماً له وتعظيماً لشأنه ، وكأنه من جنس آخر".

ومن ذلك قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ ءآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءآمَنُوا بِمَا نزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ))﴿محمد/٢﴾، فقوله تعالى: (الذين آمنوا) "هو عام وقوله (وآمنوا بما نزل على محمد) اختصاص للإيمان بالمنزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بين ما يجب به الإيمان تعظيماً لشأنه وتعلياً؛ لأنه لا يصح الإيمان ، ولا يتم إلاّ به".

٢- عطف العام على الخاص :

ذكرنا فيما سبق أنَّ الخاص حينما يعطف على الخاص لابد أنْ يكون متميزاً بشيء قد تفرد به عن الأجزاء الأخرى من العام ، أمّا في عطف العام على الخاص فلا يخرج عن كونه دالاً على التعميم غير أنَّ هذا التعميم يأتي مرة لإظهار قدرة الله تعالى ومرة لإفادة الشمول واستيعاب الأنواع المتعلقة بالخاص فمن الأول قوله تعالى:

((يَا بُنَيَّ إِنَّها إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَو فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ))﴿لقمان/١٦﴾، فعطف قوله "أو في الأرض" على الصخرة والصخرة جزء من الأرض لقصد تعميم الأمكنة الأرضية، أي ذلك كله سواء في جانب علم الله وقدرته، فأراد التعبير القرآني أَنْ يظهر قدرة الله تعالى من خلال هذا التعميم، فـ " معنى الكلام المبالغة والانتهاء في التفخيم ، أي أَنَّ قدرته تعالى تنال ما يكون في تضاعيف صخرة ، وما يكون في السماء والأرض" ، ولا شك أنّ الصخرة من أجزاء الأرض .

ومن الثاني قوله تعالى على لسان نوح (عليه السلام): ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمنَ دَخَلَ بَيْتِي مُؤمِناً وَلِلْمُؤمِنِينَ والْمُؤمِنَاتِ))﴿نوح/٢٨﴾، ابتدأ الدعاء لنفسه ثم بأقرب الناس إليه وهما والداه ثم عم أهله وذويه المؤمنين فدخل أولاده

وبنوهم والمؤمنات من أزواجهم وعبر عنهم بمن دخل بيته ثم عمم المؤمنين والمؤمنات " ، وهما لفظان عامان ، يدخل في عمومهـا من ذكر قبل، والغرض من ذلك إفادة الشمول".

ومن ذلك قوله تعالى: ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ واتيْنَاه الإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأفَةً وَرَحْمَةً))﴿الحديد/٢٧﴾.

فالرأفة هي العطف والملاينة، وهي رحمة متعلقة بدفع الأذى والضر ، أي هي رحمة خاصة، فجاء عطف الرحمة على الرأفة من عطف العام على الخاص لاستيعاب أنواعه بعد أنْ اهتم ببعضها.

ومن ذلك قوله تعالى: ((أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أو تَهْدِي الْعمْىَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))﴿الزخر/٤٠﴾ ، جاء عطف (ومن كان في ضلال مبين) ، وهو عام أي أعم من الصم والعُمى باعتبار انفرادهما، وباعتبار أنّ الصم والعمى لما كانا مجازين قد يكون تعلقهما بالمسموع والمبصر جزئياً في حالة خاصة ، فكان الوصف بالكون في الضلال المبين تنبيهاً على عموم الأحوال.

الخاتمـــــة

بعد هذه المرحلة الممتعة في رحاب القرآن الكريم بخصوص بحثنا نستنتج ما يأتي:

١- يتضح من خلال المعنى اللغوي للفظة واستعمالها أنْ لا ترادف في القرآن الكريم ، وإن جُمع بين الألفاظ المتعاطفة معنى عام، فثمة معنى دقيق تختص به كل لفظة من الألفاظ المتعاطفة بحيث تأتي الثانية مكملة للأولى، ولا يمكن الاستغناء بإحداهما عن الأخرى.

٢- كثر عطف المفردات بعضها على بعض للدلالة على التوكيد ؛ إذْ يأتي المعطوف مؤكداً المعطـوف عليه، ومثبتاً له زيادة في تقريره عند القارئ.

٣- تأتي دلالة التنوع بالمرتبة الثانية كثرة، وذلك في عطف المفردات المتقاربة في المعاني، إذ يجمع بين المتعاطفين حكم واحد وينفرد كل منهما بجانب من جوانب المعنى.

٤-قد تكون العلاقة بين المتعاطفين علاقة تدريجية ، أي أن يأتي الحدث في المعطوف عليه أولاً ، ثم يأتي المعطوف مكملاً لذلك الحدث على نحو تدريجي ، وهذه الدلالة جاءت في آيتين فقط.

٥- جاءت دلالة البيان في آية واحدة في القرآن الكريم والمقصود بها أن يكون المعطوف مبيناً للمعطوف عليه.

٦- أنَّ عطف العام على الخاص لا يخرج عن كونه دالاً على العموم، غير أنّ هذا العموم يأتي مرة لإظهار قدرة الله تعالى، ومرة لإفادة الشمول واستيعاب الأنواع المتعلقة بالخاص.

٧- كثر عطف الخاص على العام للاهتمام به وذلك لأن الخاص قد تميّز على سائر أنواع العام.

ملخص بحث

كان الدافع لدراسة هذا الموضوع هو الرغبة في تجليته للقارئ، وذلك بتوضيح الفروق الدقيقة بين الألفاظ والتراكيب المتقاربة دلالياً ، فضلاً عن المعنى العام الذي جمع بينهما وذلك بالاستعانة بأقوال المفسرين واللغويين، وبنيت هذه الدراسة على مبحثين: المبحث الأول احتوى الدلالات الخاصة التي تجمع بين المتعاطفين ، وهي التوكيد، والتنوع، والتدرج، والبيان، وفي المبحث الثاني: بينا أسلوب عطف الخاص على العام، وذكرنا الدلالات التي عطف بسببها الخاص على العام، وهي :الاهتمام والفضل، والاختصاص لتعظيم الشأن، ثم يأتي عطف العام على الخاص، وختمنا البحث بأبرز النتائج التي توصلنا إليها ، ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا هذا العمل الذي لا نرجو فيه إلا وجهه الكريم، فحسبنا أنا حاولنا أن نجلي جانباً من جوانبه البلاغية في كتابه الكريم ، فإن أصبنا فبنعمته وفضله علينا ، وإن أخطأنا فمن النفس الخاطئة ، وبالله التوفيق.

Abstract

Was the motivation for the study of this subject is the desire to Tglath to the reader, and by explaining the nuances between words and structures converged Tagged, as well as the general sense that collect them and so with the help of statements interpreters and linguists, and built this study on two sections: The first section contains semantic own that combine sympathizers, It is an assertion, diversity, and the gradient, and the statement, and in the second section: Pena style kindness of your year on year, and we mentioned indications that sympathy because of the private public, namely: the attention and credit, and competence to maximize the effect, and then comes the sympathy of the public to the private, and we ended the search of the most prominent results we have reached, and we hope to God Almighty to accept our work, which does not please the only face-Karim, nothing else I tried that two sons aside from the aspects of rhetoric in the holy book, the we were

Vbenamth and grace upon us, albeit wrong, it is self-wrong, and God reconciled.